العتبة العباسية المقدسة

الخميس

١٠٤٤

السنة الحادية والعشرون

١٤ / محرم الحرام / ١٤٤٧هـ

١٠ / ٧ / ٢٠٢٥م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

الحزن العاشورائي يبني الإنسان وهو سنة الأنبياء والأئمة الأطهار/١

من مواضيع عاشوراء الكثيرة والمهمة هو الحزن العاشورائي؛ لأنّ هذا المشهد العاشورائي إلى الآن لم يُكشف النقاب عن كلّ ما فيه، وإنّما نحن نتعامل معه وفق مبانٍ ومبادئ بيّن بعضها أئمة الهدى عليهم السلام، وإذا جئنا إلى تراث الأئمة عليهم السلام الذي يتعلق بالإمام الحسين عليه السلام هذا التراث الضخم الذي يمتد إلى (٢٥٥) سنة بالمقدار العلني من النبي صلى الله عليه وآله إلى آخر يوم في حياة الإمام العسكري عليه السلام، ثم هناك عشرات السنين ابتدأها الإمام المهدي عجل الله فرجه بالواسطة عن طريق السفراء (رضوان الله عليهم).

نقف الآن عند (٢٥٥) سنة! فهناك تراث ضخم للأئمة الأطهار عليهم السلام في الأخلاق والسلوك، وفي كلّ ما يتعلق بشؤون الحياة، وقد أفرد الأئمة الأطهار عليهم السلام كمية كبيرة من التراث يتعلّق بسيد الشهداء عليه السلام، وبالتحديد بما يتعلّق بقضية استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، ولا شك أنّ الإمام الحسين عليه السلام عنده تراث ضخم في الفقه والعقائد والأخلاق، وتمثلت في شخصيته بكل معاني الحكمة.

لكن مع هذا الكم الهائل هناك مساحة خصصها الأئمة عليهم السلام للحث والتأكيد على مسألة مهمة؛ ألا وهي مسألة (شهادة ومظلومية) الإمام الحسين عليه السلام، فكأنّ الأئمة عليهم السلام أرادوا لواقعة الطف أن تُقرأ طولاً من جهة ما قبل الإمام عليه السلام، وفي امتداد التاريخ إلى ما بعد الإمام عليه السلام، ولذا هناك حالة غير دخيلة، وإنّما هي أصيلة نستطيع أنّ نعبّر عنها بـ(مشهد الحزن العاشورائي)، و(مشهد الحزن الحسيني)؛ الذي اهتم به الأئمة عليهم السلام، ومن قبلهم النبي صلى الله عليه وآله عندما أخبره جبرائيل عليه السلام بمكان وزمان استشهاد الإمام الحسين عليه السلام، وهذا في حضور أم سلمة (رضوان الله عليها) وبعض أصحابه؛ كابن عباس.

وعندما جاء أمير المؤمنين عليه السلام إلى العراق في صفّين مرّ على هذه المناطق... .

إنّ المدة بين كلام النبي صلى الله عليه وآله في حياة الإمام الحسين عليه السلام، ومجيء أمير المؤمنين عليه السلام إلى صفّين تكون قبل أكثر من (٢٠) سنة، فالنبي الأكرم صلى الله عليه وآله وبما حباه الله تعالى من منزلة، واصطفاه خاتماً للأنبياء، وارتقى مقامات هائلة.. حزن عند ذكر قضية الإمام الحسين عليه السلام حزناً شديداً، وأمير المؤمنين عليه السلام؛ الذي تضرب بصبره الأمثال، بيّن هذا الحزن وظهر على وجهه المبارك وعينيه الشريفتين، بحيث دمعتا، وكذلك الإمام الحسن عليه السلام رغم المحنة -المعروفة- التي استشهد فيها، لكنه كان يقول: «لا يوم كيومك يا أبا عبد الله».

(الخطبة الدينية لسماحة السيد أحمد الصافي في الصحن الحسيني الشريف بتاريخ: ٨ محرم ١٤٣٩هـ - الموافق: ٢٠١٧/٩/٢٩م)

كيف نحيي شهر الأحزان؟

أن نكون طاهري السلوك ناصعي السيرة

الحسينيون! أتباع الإمام الحسين(عليه السلام)؛ الذي كسَر الحواجز، وهدم الجدار العريض الفاصل بين الناس وبين فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكسْر هذا الحاجز واقعاً هو من أهم نتائج نهضة أبي عبد الله الحسين(عليه السلام) المباركة.

ولقد علّمنا الإمام الحسين(عليه السلام) كيف يجب أن تكون العلاقة بين الحاكم والمحكوم؟ علّمنا أنّ ليس كلُّ من يعتلي سدة الحكم يُمثِّل الدين، حتى لو ارتدى زيّ الدين، أو تسربل بسربال الدين!

كيف علّمنا الحسين ذلك؟

قال لنا: للدين رجاله، وقال لنا كما قال والده أمير المؤمنين(عليه السلام): «اعرف الحقّ تعرف أهله».

ونحن إذ نرفع شعار رفع المظلومية عن أهل البيت(عليهم السلام)، فإنّنا في الوقت ذاته نرفع المظلومية عن جميع المستضعفين في هذا العالم، ولذلك، فإنّ الأضواء ستُسلّط علينا، والأنظار ستكون متجهة إلينا، والخصوم -بغضّ النظر عن هويتهم أو خلفياتهم- سيكونون لنا بالمرصاد.

إنّ خصوم الإمام الحسين(عليه السلام)، هم خصوم شيعة أهل البيت(عليهم السلام)، هم خصوم الحسينيين، سواء أكانوا من المسلمين أم من غير المسلمين!

كلُّ أولئك يترصّد أيّ حركة، أيّ زلّة، بل حتى أيّ وهم بخطأ، (وإن لم يكن هناك خطأ في الواقع)، فمجرّد أن يتوهّموا أنّ هناك خطأ صدر من موكب، من هيئة، من خطيب، من شاعر، من رادود، من زائر، من مؤسس مجلس، من أي شخصية تُعلن الولاء لأبي عبد الله الحسين(عليه السلام)، فإن ذلك الوهم سيكبّر، ويضخّم، وسيُستغل.

فلنكن إذن حذرين.. ولنكن كما أرادنا الإمام الحسين(عليه السلام) طاهرين في السلوك، ناصعي البياض في السيرة.. إنّ الإمام الحسين(عليه السلام) لم يبدأ خصومه بقتال، على الرغم من أنّهم كانوا قادمين لحربه، فالإمام الحسين(عليه السلام) كان نموذجاً للإنسانية في تعامله حتى مع خصومه.

انظر إلى تعامل الإمام الحسين(عليه السلام) مع الحر الرياحي -قبل توبته- فقد أمر بسقايته وجيشه، وسقى خيولهم، وأمر غلمانه وأبناءه أن يسقوهم، بل أن يُرشّفوا خيلهم رشفاً، وهذه ليست صورة تمرُّ علينا عبثاً، بل هي (مبدأ)، هي درس في الأخلاق الحسينية.

إذن علينا أن نكون صادقين في سلوكنا، صادقين في تصرُّفاتنا، لا سيّما في هذا الشهر المبارك، شهر محرم، شهر الإمام الحسين(عليه السلام)، الذي أراد لنهضته أن تكون نقيةً نقاء الدم الذي سال على أرض كربلاء.

د. الشيخ علي الشكري

وجوه من الفتح الحسيني/٢

في كتابه: فاجعة الطف، ذكر السيد الحكيم (رضوان الله تعالى عليه) ستة آثار طيبة لإحياء الشيعة لمناسبات أهل البيت عليهم السلام، لا سيّما المتعلقة بسيد الشهداء عليه السلام، عادًّا أنّ تلكم الآثار كفيلة بالكشف عن الفتح الذي ورد في الرسالة المعروفة للإمام الحسين عليه السلام التي جاء فيها: «أمّا بعد فإنّ من لحق بي استشهد، ومن لم يلحق بي لم يدرك الفتح».

وفيما يلي الفوائد المباركة لإحياء أمر سيد الشهداء عليه السلام وأثرها الطيب على الشيعة (بتصرف يسير مني)، أو إن شئت القول: هي وجوه من الفتح الحسيني -تطرقنا لبعضها في العدد السابق، ونكمل البقية في هذا العدد-:

- تثقيف جمهورهم بالثقافة العامّة، والثقافة الدينية والمذهبية الخاصّة، وتعميقها فيهم.

فإنّ إحياء تلك المناسبات وإن كان الهدف منه بالدرجة الأولى هو عرض الجانب العاطفي الذي

يخص المناسبة التي يُراد إحياؤها وما يناسب ذلك، إلّا أنّه كثيراً ما تكون منبراً للثقافة العامة، والثقافة الدينية والمذهبية خاصة.

وبذلك أمكن نشر الثقافة الدينية والشيعية نسبياً بين جمهور الشيعة، بعد أن كان التثقيف العام في غالب الدول والمناطق التي يوجد فيها الشيعة على الطرف النقيض للثقافة الشيعية.

- رفع رايتهم وإسماع دعوتهم لغيرهم؛ لأنّ تميُّزهم بإحياء تلك المناسبات، ومواظبتهم على رفع شعائر الحب والولاء فيها، وتأكيدهم ظلامة أهل البيت عليهم السلام، واستثارتهم للعواطف بمناسبة ذلك؛ يلفت أنظار الآخرين إليهم، ويحملهم على الاحتكاك بهم، والتعرُّف على ما عندهم..

والظاهر أنّ انتشار التشيُّع في كثير من بقاع المعمورة، وظهور دعوته وتوسعها بمرور الزمن، إنّما كانت بسبب إحياء فاجعة الطف، وإصرار الشيعة على ذلك، والانفتاح منها على بقية مناسبات أهل البيت عليهم السلام وعلى ثقافتهم، فإنّهم لا يملكون من القوى المادية ما ينهض بهذا العبء الثقيل، ويحقق هذه النتائج الرائعة.

- إنّ دعوة التشيع (أعزها الله تعالى) -وإن تعهد الله عزّ وجلّ ببقائها- ظاهرة مسموعة الصوت، لتقوم بها الحجة على الناس، إلّا أنّ الظاهر أنّ لفاجعة الطف أعظم الأثر في بقائها، على الرغم من الضغوط الكثيرة التي تعرضت لها؛ وذلك لأنّ تفاعل الجمهور بالفاجعة واهتمامهم بإحيائها لا يتوقف على دفع الخاصة لهم -كرجال الدين أو غيرهم- وتشجيعهم إياهم، ليسهل على العدو القضاء عليها بتحجيم دور الخاصة، بالترغيب والترهيب، وصنوف التنكيل، حتى التصفية الجسدية، كما حصل ذلك قديماً وحديثاً..

وقد ظهر من جميع ما سبق، أن نهضة الإمام الحسين عليه السلام -التي خُتمت بفاجعة الطف- صارت نقطة تحوّل مهمة في مذهب التشيع؛ إذ صار لها أعظم الأثر في قوته، ورسوخ قدمه وبقائه، ووضوح حجته وسماع دعوته، وتوسعه بمرور الزمن، على الرغم من الضغوط الكثيرة، والصراع العنيف..

وبذلك، يتضح وجه قوله (صلوات الله عليه) في كتابه المتقدم: «أمّا بعد، فإنّ من لحق بي استشهد، ومن لم يلحق بي لم يدرك الفتح».

السيد علي العزّام الحسيني

مظلات عاشورائية

أكثر الأحزان وقعاً هي تلك التي لا تُفسّر!

تخيل، حتى الدمع الذي يُريقه الإنسان بتلك الحالة له ماهية الاغتراب التام، فأنت لم تذرف كلّ فصول الدمع إلا لتروي حقل التأويل الكبير الذي يشدُ انتباه قلبك.

علم النفس دائماً يُبهرنا بتحليلاته السيكولوجية التي تُشبع النفس اعتقاداً بملائمة التفسير للتحليل، فيقول: (إنّ الحزن لغير سبب هو علامة على أنّك تفتقدُ شخصاً تحبه)، وحين نُجابهه، بأنّ أرواحنا الباكية لشخصٍ يحتوينا بذراعين تحتضنان كوكب الأرض بأثره، هو ميتٌ بالجسد فقط، لكنه يُبكينا دماً..

إنّه حقاً لم يرحل، لكنه يكسونا أحزاناً ملونة بشتى الظروف، إنّنا نطالبك بتفسير دمعنا ووصفه بما يليق والحب الفائض معه، لا أن توصلنا إلى متاهة الفقد، نحن لم نفقده يوماً، بل نرثيه حاضراً، وننصبُ المأتم لاسمه العجيب.

نُسكتُ كلّ نداءات الحياة الأخرى، حين يُؤذن الشجن، وتعزفُ الذكرى لحن الرجوع، وما يُبهرك أكثر أنّ كلّ القلوب تتوحد في عشقه، حتى الأديان جميعها ترفض أن تكون بمعزلٍ عن ذكراه، فالمسيحي يتحوّل دمعه إلى أجراس تدق على قارعة الدرب، والصابئي يحوّل رثاءه الى شعرٍ يحتفل بانتصار الدم على السيف، فهل حزنه يوماً يمرُّ في مساحات الدُنى، ليعقد مواكب الحب على شرف الخلود، أو هو حزنٌ مثل القدر مخطوط على جيد العاشقين قلائداً من معرفة.

ليس ابتكاراً منا لنمجد الحزن على حب الإمام الحسين(عليه السلام)، لكننا وُلدنا من طينة حمراء تتوق للوطن الآمر بالحنين، تتملّكنا رائحة الشوق لتجعلنا نقتفي أثر يُوسفنا، فالعين ما بكت لولا عاشوراء.

سلوى أحمد

جوهرة العاشر.. ووجدانية الانتصار

لكلّ شيء في الوجود جوهر ولب، وجوهر شعائر العاشر من محرم هي شعيرة (ركضة طويريج) بمفهومها الكربلائي، وعموماً هي مظاهرة جماهيرية عظيمة ائتلفت جميع القلوب عندها حتى أصبحت روحاً واحدة بآلاف الأجساد المختلفة، فمع اختلاف الفقهاء ببعض الشعائر والذي اختلف إثر ذلك كلٌ بتبعيته، إلا أنّك في هذه الشعيرة تجد العقل والعاطفة ينخرطان بمفاهيمها وأبعادها معاً.

في هذه الشعيرة المباركة، انصهرت القلوب حباً، وهامت العقول ولهاً، شعيرةٌ تسمّرت لوقعها الوجوه التي غيّرتها حرارة الشمس الساطعة وجمرة القلوب المنكسرة.

مظاهرة (ركضة طويريج) -التي لم يختلف فيها اثنان- قد أبهرت العالم أجمع بجميع تفاصيلها -طولها، عدد المشاركين، هتافاتها، أبعادها.. فقد اختزلت هذه الشعيرة المليونية جلّ الطقوس والرمزيات، فخرجت للعالم بأبهى حُلة، تتغنّى بها القنوات الصادقة الواعية، وتخرس عندها القنوات المغرضة، وتقف منها موقف الذهول والحيرة! فما عساها أن تصف، أو تقول أمام حشد مهيب، قد اتفق على خطاب واحد وصيغة واحدة: (هيهات منا الذلة)؛ مذكّرة جميع الطغاة، ومحذّرة إياهم أنّ الإمام الحسين عليه السلام لم يمت، وأنصاره قد بلغوا الملايين بعد أن كانوا عشرات.

وما يزيد هذه الشعيرة هيبة ووجدانية تأسر النفوس وتأخذ بلباب القلب، استشعار وجود المنقذ العالمي -الحجة ابن الحسن عجل الله فرجه- مع الجموع رافعاً بيرق النصر المحتوم: (يا لثارات الحسين)، فقبل أن تهتف الجموع بتلبية النداء، هتف قلبهم ولبّى قلبهم وهرول قبلهم، وهم يستشعرون هذه الروحانية، فكلٌ يبحث عن إمامه بين الجموع مخاطباً إياه: (نحن هنا سيدي لنصرة أبيك الحسين، فهل لنا بنظرة كريمة نكحل بها أعيننا برؤيتك الميمونة؟).

وما إن يهمّوا بالركض صوب ضريح القداسة تراهم يتسابقون ودموعهم تنهال على خدودهم الذابلة، وأبصارهم شاخصة تجاه ملهمهم ومربّيهم وواهبهم الحرية -أبي الأحرار- حتى يصلوا إلى رمز الإخوة الحقيقية، وكافل الأخت الجليلة، وساقي العيال العطشى، أبي الفضل العباس عليه السلام، فيغترفون من نبع جوده ماءَ الوفاء، فيجودون بدمائهم وأرواحهم نصرة لذلك المبدأ وتلك الصرخة.

وهكذا كلُّ عام وظهيرة كلّ عاشر، يشحذ الأنصار الهمم ويوطّنون أنفسهم على الموت، ويبذلون كلّ غالٍ ونفيس، من أجل رفع راية الإسلام عالياً، وصون العرض والأرض والمقدسات؛ لكي يكونوا خير أسوة، ونعم الاقتداء بسيد الشهداء.

إسلام سعدون النصراوي

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (١٢٨)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: مَن الصحابي الذي رافق ركب سبايا أهل البيت عليهم السلام من كربلاء إلى الشام؟

١. جابر بن عبد الله الأنصاري. ٢. سهل الساعدي. ٣. لا يوجد صحابي.

السؤال الثاني: كيف عُومل أفراد سبايا أهل البيت عليهم السلام في قصر يزيد بالشام؟

١. وُضعوا في مكان يليق بمقامهم. ٢. حُبِسوا في مكان مظلم ومذلٍّ.

٣. أُرسلوا مباشرة إلى المدينة.

السؤال الثالث: مَن التي خطبت أمام يزيد دفاعًا عن أهل البيت عليهم السلام؟

١. السيدة سكينة بنت الحسين عليها السلام.

٢. السيدة فاطمة بنت الحسين عليها السلام.

٣. السيدة زينب الكبرى عليها السلام.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (١٢٧)

السؤال الأول: كيف وصفت الروايات حزن رسول الله صلى الله عليه وآله على سبطه وولده الإمام الحسين عليه السلام؟

الجواب: - نحيب.

السؤال الثاني: في أيِّ يوم من شهرِ محرم رد مولانا العباسُ عليه السلام دعوة الشمرِ؟

الجواب: - التاسع.

السؤال الثالث: مَن الذي قال للإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء: «ألسنا على الحق؟»؟

الجواب: - علي الأكبر عليه السلام.

للإجابة.. ادخلوا على قناة (أجر الرسالة) على تلغرام بمسح الرمز المجاور

@AJIRALRISALA

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي يهدف لنشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام

الإشراف العام: السيِّد عقيل الياسري / **رئيس التحرير:** الشيخ حسن الجوادي / **مدير التحرير:** الشيخ علي الأسدي

سكرتير التحرير: منير الحزامي / **التدقيق اللغوي:** أحمد كاظم الحسناوي / **المراجعة العلمية:** الشيخ حسين مناحي

المراجعة الفنية: علاء الأسدي / **التصميم والإخراج الطباعي:** السيد حيدر خير الدين / **الأرشفة والتوثيق:** منير الحزامي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة. ونُنبه على أنَّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلَّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.